

المتاحف السودانية ودورها في عرض المقتنيات الأثرية والتعريف بها (متحف السودان القومي نموذجاً)

الهيئة العامة للآثار والمتاحف- الخرطوم

أ. نسيبة محجوب عثمان

مستخلص:

تهدف هذه الورقة للتعريف بالمتاحف إبتداءً بالمصطلح إلى التعريف بأنواعها ووظائفها ورسالتها وتطورها وفقاً لما يتطلبه الوضع الراهن من مواكبة , وتركز موضوع الورقة على متحف السودان القومي وهو يعد بؤرة متاحف السودانية وأكبرها فكانت الحاجة ملحة لتسليط الضوء عليه لاسيما ان المتحف الآن في حالة تأهيل شامل لكل مبانيه وهذا التأهيل العام لم يشهده المتحف منذ انشائه في ستينيات القرن الماضي وستتطرق الى التعريف بالمتحف من خلال (الموقع - المساحة - العرض الخارجي - العرض الداخلي للصالات وفلسفة العرض الجديدة) وفق اعمال التأهيل الجارية والإشارة الى مراحل التطور المتعاقبة للمتحف والرؤية المستقبلية وكذلك أهمية المتحف وعلاقته بالتربية المتحفية والربط بين الجوانب التعليمية والثقافية من خلال أهمية المتحف في تشكيل الهوية الوطنية والبرامج المستحدثة لجذب الجمهور وتنشيط وتفعيل الدور السياحي , وكيفية جعل المتحف هو الصلة بين الماضي والحاضر وملهم للمستقبل.

Sudanese museums and their role in displaying and introducing archaeological collections

(The Sudan National Museum is an example)

Nasiba Mahjoub Othman

Abstract:

This paper aims to introduce museums starting with the term to introduce their types, functions, mission and development according to the requirements of the current situation. The paper focused on the National Museum of Sudan, which is the focus of the Sudanese museums as the largest one in Sudan, so there was an urgent need to shed the light on it, especially since the museum is now in a state of comprehensive rehabilitation for all its buildings and this general rehabilitation was not witnessed by the museum since its establishment in the sixties of the last century. We will discuss the definition of the muse-

um through (location – area - external display). The internal presentation of the halls and the new display philosophy) according to the on going qualification work and indicating the stages of development successive to the museum and future vision, as well as the importance of the museum and its relationship to museum education and the link between educational and cultural aspects through the importance of the museum in shaping the national identity and programs developed to attract the public and stimulate and activate the tourism role , and how to make the museum the link between the past and the present and inspire the future.

مقدمة:

يشهد عصرنا الحالي حضارة عالمية معاصرة تعتبر المتاحف أحد ميادينها ومظاهرها وتحرص فيه دول العالم على تأسيس المتاحف وزيادة عددها ورفع مستواها وحسن الإفادة منها والتفاخر بها والتحدث عنها وجذب المواطنين والسائحين لزيارتها والاطلاع على مجموعاتها حتى غدا المتحف معيار رقمي للأمم ومقياس تقدمها ومقياس تفاخرها، وأصبحت زيارة المتحف ومعرفة مجموعاته دليل ثقافة الانسان وموضوع أحاديته الاجتماعية. وبعدها كان الزائر قديماً قانعاً بالسماح له بزيارة المتحف والاطلاع على مجموعاته، صار الزائر المعاصر يتطلب من المتحف توافر الوسائل الحديثة والخدمات المختلفة، مما تطلب من المسؤولين في دائرة المتاحف تأسيس (دائرة تربوية) تأخذ على عاتقها تلبية رغبات الزائرين من المعرفة وغدا (المتحف مرآة المجتمع) فهو متطور في المجتمعات المتقدمة وتميز عصرنا بكونه (عصر الانفتاح الثقافي).

تعريف المتحف:

كلمة متحف (اسم مكان على وزن مفعول) بالعربية تعنى المكان الذي تجمع فيه التحف والاشياء النادرة والثرينة وتترايد قيمته كلما مر الزمن عليه. يرجع أصل كلمة متحف Museum الى أصل يوناني يرتبط بكلمة Musa (سيدة الجبل) فالمتحف هو ذلك المبنى الذي يعرض مجموعة من الاشياء التاريخية او العلمية او المنتجات الصناعية بغرض عرضها للجمهور بغرض الدراسة او التسلية فهو المكان الذي يتم فيه عرض القطع بصورة شيقة وجاذبة. ووفقاً للتعريف الحديث الذي اقره المجلس الدولي للمتاحف وهو يتوافق مع بعض التغيرات الرئيسية في دور المتاحف فان المتحف هو (مؤسسة دائمة غير هادفة للربح تعمل في خدمة المجتمع وتقوم بالبحث وجمع وحفظ وتفسير وعرض التراث المادي وغير المادي، المتاحف مفتوحة للجمهور ويمكن الوصول إليها وشاملة، وتعزز التنوع والاستدامة، إنهم يعملون ويتعاملون بشكل أخلاقي ومهني ومشاركة المجتمعات ويقدمون خبرات متنوعة للتعليم والتمتع والتفكر وتبادل المعرفة).

أنواع المتاحف:

بالنظر الى الدور الذي تقوم به المتاحف من الحفاظ وعرض التراث الإنساني ومع الزيادة في المعارضات واختلاف اساليب وطرق العرض أصبح هناك نوع من التخصص في المتاحف واصبحت الحاجة

ملحة لإقامة العديد من المتاحف المتخصصة، بحيث تكون تلك المتاحف قادرة على القيام برسالتها نحو المجتمع المحيط بها ثقافياً وفنياً واثرياً وعلمياً ويمكن تقسيم متاحف الحديثة إلى:

متاحف قومية:

وهذه الفئة من المتاحف تستمد تعريفها من وظيفة المتحف ذاته أي الحفاظ على التراث وهذه المتاحف تحتاج إلى الإضافات والتجديدات المستمرة لتطوير طرق العرض وتحديث المجموعات الفنية او الاثرية.

متاحف تراثية:

وتشمل المتاحف التي تعرض ادوات كانت تستخدم قديماً حتى وصلت إلى ما نحن عليه الآن.

متاحف علمية:

تعرض الاساليب العلمية والاكتشافات التي من خلالها يتم الاستفادة منها في تطور شتى العلوم

متاحف بيئية:

تعرض فيها أنواع مختلفة من مفردات البيئية مثل الاخشاب، المعادن المتنوعة والاحياء الطبيعية.

متاحف تاريخية:

وهي تتخصص في عرض التاريخ البشرى والحضارات والثقافات الإنسانية القديمة وتشمل متاحف الاثار والتاريخ وجميع مجالات تاريخ الحضارات والشعوب.

متاحف فنية:

وهي متخصصة في عرض الاعمال الفنية واللوحات والمطبوعات والصور وفنون الزينة التي انتجها الفنانون واصبحت ذات قيمة فنية.

تنقسم المتاحف إلى ثلاثة أقسام من حيث الوظيفة وهي:

1- المتاحف المركزية:

حيث يكون مقرها في عاصمة الدولة ويجب ان تكون الادارة المسؤولة عنها إدارة علمية ذات خبرات متميزة في علم المتاحف وهذه المتاحف تكون راعية للمتاحف الاخرى الصغيرة التي تقام في المدن والمناطق الاخرى ويراعى في تصميمها ان تكون كبيرة متعددة الاغراض بحيث تشمل كل الأنشطة المتحفية.

2- متاحف العرض:

وهي متاحف مفتوحة على مدار الأسبوع لا تغلق ابوابها الا لظروف خاصة واستثنائية وتقوم بتنظيم معروضاتها بشكل منظم وتقوم بتسجيل مقتنياتها في دليل خاص بالمتحف ولا بد ان يكون هذا العرض دائماً ومستقراً.

3- متاحف الابحاث:

وهي قائمة على الابحاث في الدرجة الاولى ومخصصة لإجراء التجارب العلمية والمعملية في مجالات مخصصة ومحددة لتعليم الشباب معنى البحث العلمي ومهارته وادواته ومواده وهي ذات أهمية كبيرة لتقدم البشرية وتطور العلوم.

رسالة المتحف ووظائفه:

إذا كانت المتاحف في الماضي ذات وظيفة محددة فأنها في عصرنا الحاضر لها رسالة حضارية ووظائف عديدة تربوية وثقافية وعلمية واجتماعية واقتصادية وسياحية وغيرها ويمكن ذكر أهم وظائف المتحف كما يلي:

1. المحافظة على ما أبدعه الآباء والاجداد للأبناء والاحفاد وتعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف المتحف وأقدمها عهداً وهي تعتبر واجباً قومياً وإنسانياً وثقافياً وحضارياً.
2. إثارة الهمم وتحقيق الاستمرار الحضاري في زيارة المتاحف على اختلاف أنواعها من اثرية وتاريخية وفنية وادبية وتربوية وعلمية وحربية وبحرية وشعبية ما يلفت الانتباه ويثير الهمم ويوحى بوجود العمل والاستمرار الحضاري والابداع الإنساني. تنشيط الحركة العلمية والفنية:
3. تسهم المتاحف في تنشيط الحركة الفنية والعلمية وخلق النهضات القومية.
4. تعميم الثقافة ونشر المعرفة في المجتمع: بما ان عصرنا الحديث قد تميز بشعار (الثقافة والمعرفة للجميع)، فقد اصبحت قوة المجتمع ومكانته العالمية تقاس بمدى انتشار الثقافة والمعرفة.
5. تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة عند الزائرين: يحرص المرءون على تنمية حرية التفكير ودقة الملاحظة عند ابنائهم وتلاميذهم طلابهم وتعتبر المتاحف مفيدة في هذا الجانب.
6. تنمية الحس الجمالي والذوقى والفني: تحرص متاحف العالم على حسن عرض مجموعاتها بأحدث الاساليب الفنية والطرق العلمية مستخدمة في ذلك أحدث ما قدمه العلم وابتكرته الصناعة من مواد جيدة ومفيدة في رفع المستوى الفني في عرض المجموعات.
7. تحقيق الشعور بالكيان العلمي والحضاري: تطلعنا المتاحف على ما حققه كل شعب من الشعوب في ميادين الفنون والعلوم والآداب والصناعات وغيرها.
8. تسهم في تحقيق التعاون بين الجميع حيث ان طبيعة دراسة الاثار والمتاحف تتطلب معارف واسعة بحضارات مختلفة في ميادين عديدة فهناك اللغات القديمة والحديثة والصناعات والفنون العديدة والمسكوكات المختلفة والرموز والمفاهيم مما يتطلب التعاون العلمي الذي يخلق صلة بين باحثين من جنسيات مختلفة جمعهم هدف علمي نبيل في سبيل المعرفة والكشف عن الحقيقة في حرم العلم ومحراب البحث واخلاقيته.
9. المتاحف تسهم في تلبية رغبات السائحين:

تتميز عصرنا الحالي بازدهار السياحة الداخلية والدولية ويبدو المتحف كقبلة للسائح يحرص على زيارته والاطلاع على مجموعاته والمقارنة بها والتحدث عنها واحتفاظه بأجمل الانطباعات عنها.

وظائف المتحف التربوية:

- 1- حفظ الاثار والمقتنيات ذات الاهمية الخاصة وحفظها من السرقة والتلف والعبث.
- 2- يساعد الطلاب على ربط الماضي والحاضر وتقريبه وملاسته.
- 3- إثراء الجانب المعرفي للتلاميذ.

4- التعرف على تاريخ الوطن الذي ينتمون إليه وهذا ينمي عندهم روح الانتماء.

5- جعل عملية التعليم أكثر إثارة وتشويق.

6- تكون بمثابة التطبيق العلمي لما يتم دراسته نظرياً.

ونجد ان للمتاحف أهمية كبيرة في نشر التعليم حيث ان رؤية الاثار في المتحف تنقل الى المشاهد لها سواء كان طفلاً او بالغاً أكبر قدر من المعلومات بأسلوب بسيط ومؤثر في وقت قليل حيث تكون للصور المرئية تأثير اقوى من الكلام المكتوب أو المنطوق.

نشأة المتاحف في السودان:

بدأت فكرة المتاحف في السودان في عهد الفترة المهدية حيث ظهر ذلك في عرض بعض الاثار القديمة التي كانت موجودة في بيت المال وكان المتحف يعرف باسم بيت الإتيكات وكان يحوى بعض الاشياء الهامة مثل تذكارات الصيد من دارفور وبعض المقتنيات من مصر والحبشة حيث كان القسم الحبشي من اكبر الاقسام ومن بين مقتنياته تاج الملك يوحنا وهناك بعض المقتنيات الاخرى الخاصة بزعماء العباددة والمساليات. وبعد دخول الحكم الإنجليزي المصري الى السودان وفي اواخر القرن التاسع عشر اصبح هناك اهتمام بالأعمال الاثرية وتزايدت وتنامت المجموعات والمواد الاثرية مما حدى بالسلطات لتأسيس إدارة يناط بها متابعة هذا النشاط في مجال الأبحاث الاثرية. وفي عام 1904 اسندت بعض الصلاحيات إلى كروفيرت الذي كان منتدباً في حكومة السودان وقام بإنشاء مصلحة الاثار وقد خصصت مساحة في مباني كلية غردون وكانت هذه اولى الخطوات لإنشاء متحف السودان القومي، حيث عرضت بعض المواد الاثرية والتراثية ومواد التاريخ الطبيعي فيما يعرف بمتحف الخرطوم. وفي عام 1905 صدر قانون الاثار الذي يخول للحاكم العام ان يعين بمقتضاه محافظاً ليقوم برعاية شؤون الاثار، وقد جرى العرف فيها ان يكون هذا المحافظ من كبار مفتشي مصلحة المعارف الانجليز آن ذاك. وقد كان هذا القانون لتنظيم اعمال الاثار وحظر تهريب القطع الاثرية كما نص على قيام لجنة للمتاحف وخلق وظيفة القائم بأعمال امين الاثار مما يدل فعليا على اهتمام السلطات آنذاك بالآثار. وفي عام 1939 انشأت وظيفة مدير مصلحة الاثار واول من شغل هذه الوظيفة هو أنطوني آركل والذي عمل في هذا المنصب حتى مغادرته السودان في 1948 حيث خلفه بيتر شيني وفي هذه الفترة نقلت القطع الاثرية من كلية غردون إلى منزل مجاور تم تحويله الى متحف للآثار. ثم بعد ذلك ازدادت أعمال الاثار وتمددت وبدأت أولى الخطوات نحو السودان وفي العام 1951 صدر قانون جديد للآثار حيث تمت سودنة المصلحة نهائياً، وعين فيركوتير الفرنسي خبيراً لها وخلفه كل من ثابت حسن ثابت وبيتر شيني ونجم الدين محمد شريف وقد واجهت هذه الإدارة تحديات حملة إنقاذ اثار النوبة. وبعد قيام مصلحة الاثار، استمر الاهتمام بالمتاحف نتيجة للأعمال الاثرية الحقلية والتي تمت في بداية القرن العشرين وتواصلت مسيرة إنشاء المتاحف كمتاحف للآثار بفضل المقتنيات التي كانت موجودة بيها إبان حملة إنقاذ اثار النوبة في الستينيات. ثم تنوعت المتاحف بعد ذلك لتشمل متاحف للتراث وخاصة ان السودان بلد متعدد القبائل والثقافات والبيئات، وشمل إنشاء المتاحف كذلك إقامة متاحف في مجالات عدة مثل التاريخ الطبيعي والعلوم ومتاحف نوعية ومتاحف متخصصة مثل متحف المرأة والجيولوجيا، كما اقيمت متاحف داخل مؤسسات التعليم العالي. وتتوزع هذه المتاحف جغرافياً في اماكن عدة من السودان ولولاية الخرطوم

النصيب الاوفر، كما ان الولايات بدأت تهتم بإنشاء المتاحف كما تم إنشاء عدد من المتاحف الموقعية في بعض المواقع مثل جبل البركل وكرمه بالإضافة إلى المتاحف الموجودة ببعض الولايات تقدم ولايات اخرى مشاريع مقترحة لإقامة متاحف بها.

متحف السودان القومي: الموقع:

يقع متحف السودان القومي على شاطئ النيل الازرق عند ملتقى النيلين الازرق والابيض بالمقرن. نجد انه نتيجة للاكتشافات الاثرية التي كانت قد توسعت ونسبة لازدياد الاثار كان لابد من التفكير في بناء متحف يسع هذا الكم الهائل من الاثار المكتشفة وهو يعتبر وريث لمتحف الخرطوم وتم افتتاحه في عام 1971م وبني المتحف على مساحة 313448 متراً مربعاً.



يتألف المتحف من شقين حديقة الاثار (العرض الخارجي) والتي تشكل متحفاً مفتوحاً على الهواء الطلق حيث تمت إعادة تركيب وبناء المعابد التي قررت حكومة السودان نقلها إلى الخرطوم حيث تم تشييدها حول بحيرة اصطناعية ترمز للنيل إذ كانت في الاصل على ضفاف النيل فقد وضعت هذه المعابد على حافة البحيرة بالضبط كما كانت على شواطئ النيل في بلاد النوبة. وتشمل هذه المعابد معبد عكشة الذي بناه رمسيس الثاني وعبد بوهين الذي بنته الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث ومظلة الكتابات ومعبد سمنة (غرب) وسمنة (شرق) وهذا بالإضافة إلى مقبرة جحوق حوتب وأعمدة كنيسة فرس وتشمل كذلك الاثار التي احضرت من جزيرة مروى مثل تماثيل الاسود والضفادع وهنالك تماثيل للإله آمون على هيئة كبش عرض امام الصالة الرئيسية بالإضافة إلى التماثيل الضخمين واللذان يرجح انهما للملك المروى تتكمنى واحضرا من منطقة ارقو.



اما العرض الداخلي فيعرض الاثار في شكل تسلسل تاريخي حضاري للحضارة السودانية منذ أقدم العصور وحتى العصور الحالية فيبدأ بالعصور الحجرية القديم، الوسيط، الحديث فهناك مجموعات من الادوات الحجرية مثل الفؤوس والسكاكين وبعض الأواني الفخارية عليها بعض الزخارف وهناك ادوات الزينة والتجميل وغيرها.



وهناك أيضاً فترات المجموعات الحضارية (أ)، (ج) وجل المقتنيات المعروضة لهذه الفترة هي عبارة عن أواني فخارية. ثم ان هناك فترة هامة هي فترة حضارة كريمة 1500-2500 ق.م وأهم ما يميزها إنتاج نماذج رائعة من الفخار المصقول والملون ويبرز العرض لهذه الفترة عادات الدفن على عنقريب للأمرء والملوك وكذلك فن التطعيم بالعاج وهناك جانب للتأثير المصري خاصة حتى فترة المملكة المصرية الحديثة التي كانت قد سيطرت على مناطق كبيرة في النوبة حتى منطقة الشلال الرابع. ثم تأتي فترة حضارة نبتة في مناطق جبل البركل، الكرو، نوري، ابوسوم، وتوجد بها تماثيل قيمة ترجع لملوك هذه الحضارة مثل الملك تهارقا، واتلانيسا، وانلماني وقد تأثرت هذه الفترة بالحضارة المصرية من خلال نحت التماثيل والعمارة ويعتبر ملوك هذه الفترة ذو إنجازات عظيمة وظاهرة خاصة فيما يتعلق بغزوهم وسيطرتهم على بلاد الفراعنة وبعض مناطق الشام.



ويتواصل العرض ليصل إلى فترة مروي التي ازدهرت في منطقة البجراوية وازدهرت فيها العديد من الصناعات مثل إنتاج معدن الحديد وكذلك ظهور اللغة المروية ويحتوي العرض على نماذج من الادوات

الفخارية والمعدنية واللوحات الحجرية والتماثيل كما يظهر التأثير الروماني والمصري خاصة في الادوات الزجاجية.



اما الطابق العلوي فهو يعرض اثار الفترات المسيحية والإسلامية ومعظم الاثار المسيحية عبارة عن لوحات جدارية اكتشفت في حيطان كنيسة فرس التي تقع في شمال الشلال الثاني مباشرة بواسطة البعثة البولندية ووجدت معظم الرسومات في طبقات متعددة من البلاستر.



وتعتبر معظم هذه اللوحات عن العقيدة المسيحية ومن أهمها لوحات الشبان الثلاث في الفرن المتقد ولوحة ميلاد المسيح ولوحات عدة تمثل الملائكة والقديسين والسيد المسيح والعدراء وتوجد داخل هذه الصالة بعض الاثار الإسلامية وعدد من شواهد القبور وكرسي التويج (الككر) عند الفونج وكذلك النحاس المعروف والمستخدم قديماً وحديثاً في السودان. ويضم كذلك المتحف المخزن الرئيسي للآثار ومعمل التصوير ومعمل حديث بقسم الترميم والمكتبة وكذلك تم إنشاء وحدة جديدة هامة تعرف بوحدة مكافحة الاثار المسروقة وهي تتبع للمتحف البريطاني ومهمتها تتبع الاثار المسروقة والتي خرجت بطرق غير مشروعة واستردادها ونجحت الوحدة في تتبع واسترداد بعض القطع ومازال عملها جارياً.

مشروع تأهيل متحف السودان القومي:

كانت فكرة تأهيل متحف السودان القومي فكرة قديمة نادى بها المسئولين كثيراً لما عانى منه المتحف من تدهور في الآونة الأخيرة وإن المتحف ومنذ افتتاحه في 1971 لم تتم به أعمال صيانة شاملة ولم تكن الحالة التي عليها المتحف وبكل المقاييس يمكن ان نطلق عليها مسمى متحف. وكانت هناك مشاكل في البنية

التحتية والسقوف حيث كانت بها بعض التشققات التي تسببت في دخول مياه الامطار إلى داخل الصالات وكان هذا مهدداً خطيراً على الآثار الموجودة.



ومن المعوقات المباشرة التي تسببت في تدهور المتحف ومآل إليه هو الاهمال المباشر من الحكومات السابقة في عام 2020 حظي المتحف بتمويل من الحكومة الإيطالية وحدد له مبلغ على اساس صيانة لبعض الاجزاء منه لكن كانت رؤية الامناء ان تكون الصيانة شاملة للمتحف لتغطية المشاكل الفنية والهندسية فكان لابد من توسيع المشروع ذلك لأنه يحوي حضارات هامة لها صيتها ثم توسعت فكرة المشروع بعد ذلك لتشمل المباني كاملة بالإضافة للمعابد والحديقة الخارجية. ولأهمية المتحف الاثرية والسياحية كان لابد من وقفة جادة والبحث عن حلول لإعادة هئية المتحف وجعله متحفاً مواكباً عالمياً. ولا سيما ان الهيئة العامة للآثار والمتاحف قامت اساساً لتطوير المتحف بدأت الخطوات الاولى للمشروع بسحب كل القطع الموجودة بالصالات وعمل (packing) لها وتخزينها بالمخزن الرئيسي.



أهداف المشروع:

- 1- الاهتمام بالمبنى وصيانتته لما يحوي من تراث إنساني خالد
- 2- عرض جديد للمقتنيات بطريقة هادفة وجاذبة.
- 3- تغيير العرض وجعله عرض قصصي
- 4- خلق حلقة تكاملية بين المتحف والمؤسسات التعليمية
- 5- إقامة برامج تفاعلية تجعل الجمهور أكثر ارتباطا بالمتحف
- 6- جعل المتحف وجهة سياحية جاذبة

المعوقات:

- 1- جائحة كورونا
 - 2- الظروف السياسية التي مرت بها البلاد
- لما كان الهدف الأساسي من العرض المتحفي هو الحفاظ الجيد للمقتنيات وكذلك إيصال المعلومة بكل سهولة للزائر حسب تخصصه فكان لابد ان يواكب العرض الجديد كل ما يتطلبه من مطابقة أحدث انواع العرض المتحفي وجعله جاذب عالمياً.
- تمت عمليات الصيانة والترميم أولاً بمعالجة كاملة للسقوف والتي كانت بها بعض الفتحات والتشققات تعمل على تسرب الماء داخل الصالات خاصة في وقت الخريف فتم صيانة هذه السقوف كمرحلة أولية من برنامج التأهيل وتمت الصيانة كما هو مقرر لها.
- كان تحويل تمثال الملك تهارقا والذي يعتبر نقله جوهرياً في العرض الجديد، حيث تم نقله في مشهد احتفالي بهذا الملك السوداني العظيم وشاهده كل العالم عن طريق بثه إيسفيريا الى موقعه الجديد في الصالة.



وتتمثل الفكرة في عرضه وهو يتوسط ملوك مصر وكوش كناية عن حكمه لمصر العليا والسفلى وهذا ما يسمى في العرض المتحفي بالربط القصصي للمقتنيات الأثرية حتى يقرب الفهم للزوار بكل سهولة ويسر ويشمل هذا الربط أيضاً الآثار الصغيرة الحجم التي سوف يتم عرضها على الدواليب والرفوف وكذلك سوف يتم عرض قطع جديدة لم يتم عرضها من قبل وبدأ تطبيق برنامج التصوير الرقمي لبعض المواد الأثرية

واستخدام وسائل توضيحية بمواصفات عالمية (شاشات - أفلام للعرض التوضيحي - التسجيل الصوتي) وكذلك وتم وضع خطة للإضاءة بالنسبة للصالات مع وضع الاعتبار للمواد الحساسة تجاه الإضاءة الشديدة ومن الأشياء الهامة أيضاً تمت عمليات صيانة وترميم لكل اللوحات الجدارية الموجودة بالصالة المسيحية. ومع أعمال الصيانة باشر المتحف إقامة بعض البرامج الثقافية وعدد من الورش.

الخاتمة:

ومن خلال هذا السرد عن دور المتاحف، ندرك ان دورها لا يقتصر فقط على صون تراثنا الثقافي والطبيعي خاصة باعتبار الادوار المجتمعية التي يمكن ان تؤديها حيث انها تعد من بين الفضاءات الاساسية للتعلم والالهام والحوار والبناء المشترك ويمكن لهذه الفضاءات ان تضطلع بدور حاسم في توطيد التماسك الاجتماعي ونشر المبادئ والقيم المشتركة وتعزيز قدرات زوارها الإبداعية.

التوصيات:

- ضرورة توفير وعاء يبيئ هذه المتاحف مكانتها الثقافية والحضارية والتاريخية ويضمن فعاليتها ويؤمن الولوج اليها.
- اقامة الدورات والبرامج التدريبية لتأهيل امناء المتاحف اداريا وفنيا وماليا واعلاميا وتسويقيا بما يضمن تفعيل دور المتحف الثقافي والسياحي والتنموي.
- التنسيق بين المتحف والمؤسسات الاكاديمية والرسمية ذات الصلة لرفد المتحف بكل ما يتعلق بالية تفعيل المتاحف في مجال حماية المقتنيات واثاحة الفرصة للباحثين للقيام بالدراسات والبحوث عن المفردات التراثية الموجودة بالمتاحف.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وهس طريقة هامة للوصول للجمهور.
- الاستثمار في التسويق الرقمي واعداد استراتيجية تسويفه للوصول للجمهور.
- الاهتمام بتطوير كل الجوانب المتحفية من حيث العرض المتحفي وترميم القطع الاثرية وتطوير بطاقات الشرح والتأمين.
- جعل المتحف وجهة سياحية جاذبة.
- وضع خطة متجددة تضمن تحقيق رسالة المتحف واهدافه.

الهوامش:

- (1) ايمن الطيب سيد احمد-مدحل الى المتاحف السودانية الخرطوم- مطبعة جامعة الخرطوم، 2010.
- (2) نجم الدين محمد شريف (1971) - مجلة الاثار، رسالة المتحف رقم (4) - مصلحة الاثار -مطبعة التمدن- الخرطوم، السودان.
- (3) حسن حسين ادريس (1997) -تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع- مجلة الخرطوم- العدد الثالث والعشرون-الهيئة القومية للثقافة والفنون- الخرطوم، السودان.
- (4) حسن حسين ادريس (2016) - دور الاثار والمتاحف في تنمية السياحة في السودان- رسالة دكتوراه في الفلسفة والاثار جامعة وادي النيل - الدامر- السودان.
- (5) عمر حاج الزاكي (2007)- المتاحف العلمية ودورها في نشر الثقافة العلمية في البلدان العربية -القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- (6) بشير زهدي، دراسات ونصوص قديمة -2 منشورات وزارة الثقافة- دمشق 1988.
- (7) جولي اندرسون - كنوز من السودان - ترجمة عكاشة الدالي -المتحف البريطاني 2004 .
- (8) خبير عبدالرحيم محمد - 2005- الاثار والتنمية السياحة في السودان- مجلة دراسات افريقية- العدد الثالث والثلاثون- السنة الواحدة والعشرون- ويونيو 2005.
- (9) حبير عبدالرحيم محمد- 2021- السياحة الاثرية في السودان: المتاحف نموذجاً، في كتاب من تاريخ السودان الحضاري: شواهد اثرية وتاريخية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، المرجع نفسه.

المراجع الاجنبية:

- (1) Lewis, GD, 1985, Managing Museums, Papers om Museums Management & Administration & International Seminar sponsored by the British Council, Faranham, London, UK.
- (2) Mahgoub Nosiba-Towards Making Sudan national Museums More Accessible, British Museum, Unpublished paper, 2021.
- (3) <https://ar.m.wikipedia.org>.
- (4) <https://m.marefa.org>.
- (5) <https://www.almrsal.com>